[22] الانصاري رضي ا عنهم إلى سعد بن عبادة، فقالوا له: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد قبض. فقال سعد لابنه قيس (1) رضي ا عنهما: إني لا أستطيع أن أسمع الناس كلاما لمرضي، ولكن تلق مني قولي فأسمعهم، فكان سعد يتكلم، ويحفظ ابنه رضي ا عنهما قوله، فيرفع صوته، لكي يسمع قومه، فكان مما قال رضي ا عنه، بعد أن حمد ا تعالى وأثنى عليه: يا معشر الانصار إن لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة (2) من العرب، إن رسول ا صلى ا عليه وسلم لبث في قومه بضع عشرة سنة، يدعوهم إلى عبادة الرحمن، وخلع الاوثان (3)، فما آمن به من قومه إلا قليل (4)، وا ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولا يعرفوا دينه، ولا يدفعوا عن أنفسهم (5)، حتى أراد ا تعالى لكم الفضيلة، وساق إليكم الكرامة، وخصكم بالنعمة، ورزقكم الايمان به وبرسوله صلى ا عليه وسلم، والمنع له ولاصحابه والاعزاز [له و] لدينه، والجهاد لاعدائه، فكنتم أشد الناس على من تخلف عنه منكم، وأثقله على عدوكم من غيركم، حتى استقاموا لامر ا تعالى طوعا وكرها، وأعطى البعيد المقادة صاغرا داحرا حتى أثخن ا تعالى لنبيه بكم الارض، ودانت بأسيافكم له العرب، وتوفاه ا تعالى وهو راض عنكم [وبكم] قرير العين، فشدوا أيديكم بهذا الامر، فإنكم أحق الناس وأولاهم به. فأجابوه جميعا: أن قد وفقت في الرأي، وأصبت في القول، ولن نعدو ما رأيت توليتك هذا الامر، فأنت مقنع ولصالح المؤمنين رضا (6). قال فأتى الخبر إلى أبي بكر رضي ا عنه، ففزع أشد الفزع، وقام معه عمر رضي ا عنهما،

_____ (1) زيد في الطبري: " أو بعض بني عمه ". (2) كذا بالاصل والطبري، وفي الكامل لابن الاثير: لاحد من العرب. (3) في الطبري: وخلع الانداد والاوثان. (4) في الطبري: إلا رجال قليل. (5) العبارة في الطبري: ولا أن يعزوا دينه، ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيما عموا به. (6) وزيد في الطبري وابن الاثير: (النص من الطبري): ثم انهم ترادوا الكلام بينهم، فقالوا: فإن أبت مهاجرة قريش، فقالوا: نحن المهاجرون وصحابة رسول ا الاولون، ونحن عشيرته وأولياؤه، فعلام تنازعونا هذا الامر بعده، فقالت طائفة منهم: فإنا نقول إذا: منا أمير ومنكم أمير، ولن نرضى بدون هذا الامر أبدا، فقال سعد بن عبادة حين سمعها: هذا أول الوهن. (*) _____